الثورة في كل مكان

أوكيناوا: والاستعمار الياباني في آسيا

احتلت اليابان وهي في اوج قوتها وسطوتها على اسيا في النصف الاخير من القرن السابق ، جزر ريو كيو ، سنة ١٨٧٩ ، حيث تقع اوكيناوا ، كبرى مدن مجموعة هذه الجزر ، ولم يستطع السكان مقاومة الزحف الياباني ، نظرا لعدم وجود السلاح او جيش الدفاع ، لرد اليابانيين عن الجزيره .

وانشا العسكريون اليابانيون في اوكيناوا وقربها ، قواعد حربيه وبحريه كانت منطلقا لغزو البر الاسيوي سنة ١٨٩٤ ، فاحتلوا كوريا ثم اتجهوا الى الصين فاحتلوها سنة ١٨٩٦ ثم حولوا اتجاههم الى فورموزا التي احتلت سنة ١٨٩٧ . وسنة ١٩٠٤ ، كان اليابانيون في وضع يسمح لهم بدحر روسيا القيصريه وهزيمة جيشها واحتلال سخالين والقواعد البحريه في الشمال الاسيوي ، وتتابعت الغزوات والهجمات على الشعوب الاسيويه في فيتنام والفيلبين في الثلاثينات وكان منطلق العسكريين اليابانيين اوكيناوا حيث جمعوا وحداتهم وجيوشهم .

وفي الحرب العالمية الثانيه ، لاقت اوكيناوا والجزر المحيطة بها الاهوال الجسيمة من قصف المدمرات وطائرات الـ « ب ـ ٣٢ » التي كانت تهاجم مطارات « الزيرو » والقواعد البحريه ، فذهب ضحيه القصف والتدمير اكثر من ١٦٠ الف مدني اوكيناوي ، اي اكثر مما فقدت اليابان واميركا في الحرب ذاتها من الجنود . (اليابان ١٠٠ الف ، واميركا ٣٠ الف) .

وفي نهاية الحرب ، احتل الاميركيون مجموعه الجزر واستولوا على القواعد اليابانيه ، ولم ينتظروا اية اتفاقات اذ بداوا يوسعون المنشآت ويبنون الثكنات الضخمة والمطارات الحديثه لاستيعاب اكثر من ٥٠٠٠٠ جندي .

وجاء اتفاق سنة ١٩٥١ الذي انهى الحرب بين اميركا الحليفه واليابان المحوريه الامبراطوريه ، معطيا لصالح الولايات المتحده عده جزر استراتيجيه لضرب الشعوب الاسيويه ويجعلها بذلك سيدة المحيط الهادي .

وكان اتفاق ١٩٥١ ينص بكلمات قليله واضحه على استعمار هذه الجزر ، واطلاق يد اميركا الادارية والعسكرية فيها ، برغم الكلمات التي جاءت في النص « كسيادة عسكريه موقته » ولصالح السلام في اسيا » و « ايقاف المد الشيوعي العالمي » والحفاظ على مصالح اليابان في المحيط الهادي .

وقاوم سكان الجزيره الاتفاق وتنفيذه ومنفذيه منذ توقيعه ، لانسحاب القوات الاميركيه ، وهدم القواعد التي لا تخدم السلام وارجاع الاراضي التي تتواجد عليها القواعد والتي تبلغ ثلث مساحة الجزر الى الفلاحين . وبنظر سكان اوكيناوا ومعارضي التوسع الياباني من سكان اليابان انفسهم ، انه بارجاع الجزر الى اليابان يعني ان الجزيرة لن تكون بعد منطلقا للقوات العميله لقصف اخوانهم الاسيويين في فيتنام وكوريا ، وايقاف الحرب النفسيه المسمومة التي تقوم بها « صوت اميركا » في البر الاسيوي الصيني والكوري وحتى المنغولي .

لكن كل المرامي التي كان يتوق اليها الشعب، تبخرت عندما اصبح الاتفاق معروفا عندما وقع في طوكيو وواشنطن معا .

ماذا يعني الاتفاق الجديد للشعوب المقهورة ، التي تستعبدها الالة الاميركية العسكريه والاقتصاديه ؟

ستعود جزر ريوكيو الى اليابان ، سنه ١٩٧٢ بموجب الاتفاق الجديد . لكن الذي يلي ، يجعل الاتفاق يضمن مشاركه اليابان في التوسع الاميركي لقهر شعوب آسيا وفيتنام خاصة، وهذا يعطي فرصه للفكر العسكري الفاشي الياباني ، لاظهار ذاته وقوته من جديد ، وكما تقول جريده « مايينشي » ان قضيه اوكيناوا هي اولا واخيرا : قضيه التوسع الاميركي في آسيا . اما الان فلقد اصبح التوسع بمشاركه ومعاونه الاستعمار الياباني الجديد . وهكذا تظل اوكيناوا قاعدة عسكريه للبنتاغون الاميركي وانتصارا لوجهة نظر « م. كيشي » المدافع « اللامع » عن التوسع وجعل اليابان قوة نووية عسكرية قبل سنة ١٩٨٠ ..

ولقد بدات اميركا بالدعوه الى ارجاع قوه اليابان العسكريه ، عندما اخذ نيكسون وكان انذاك نائب الرئيس الاميركي « نغازل » وزير الدفاع الياباني سنه ١٩٥٣ في تصريح له ، اذ قال ان على الدولتين اعاده النظر في الفقره ٩ من الاتفاق الموقع سنه ١٩٥١ . والذي حدث بعد ذلك دعوه مكشوفة الى الجناح اليميني في الحكم الياباني الى مشاركه الولايات المتحده سيطرتها وتوسعها العسكري والاقتصادي .

ولان الحكم الياباني ، بقيادة ساتو ، خان الجماهير والشعوب الاسيويه ، فلقد اخترقت تظاهرات ضخمه مدينه اوكيناوا (عدد سكان مجموعه الجزر ١٢٠٠٠٠٠ نسمة) ، منددة بالاتفاق الجديد الذي يخدم « السلام الاميركي والديمقراطيه الاميركيه » لا غير .

ووقفت الجماهير تطالب بوقف زراعة الموت في الجزيره ، زراعه القواعد الاميركيه التي بلغت سنه ١٩٧١ ١١٨ قاعده مستخدمة نصف الاراضي الصالحة للزراعه و ٣٠٪ من السكان المحليين في الادارات والوظائف الثانويه ، وينص الاتفاق الجديد على توسيع هذه القواعد لصالح اليابان والولايات المتحده ، وهذا يعني طرد المزيد من الفلاحين من اراضيهم لبناء الثكنات الجديده للجنود والمعدات والطائرات . وهكذا ستستمر رحلات الـ « ب ـ ٥٢ » فوق فيتنام لالقاء قنابل النابالم السائله والقنابل الكيمائيه التي تقضي على الاخضر واليابس ، والتجسس بـ « يو ـ ٢ » و « يو ـ ٥ » وطائرات الاستكشاف الالكترونيه فوق الدول الاشتراكيه وغير الاشتراكيه ، وهذا كله بهمة ومشاوره ومسانده القوات اليابانيه التي ستحتل مكانها الى جانب القوات الاميركيه الحليفه .

والمخزي حقا ، هو التغاضي عن ان اوكيناوا هي في الواقع قاعدة نوويه ، وقاعدة صواريخ موجهه الى البر الاسيوي تحمل هي الاخرى رؤوسا نوويه وهيدروجينية .

اما في اليابان ، فقد اخترقت التظاهرات المدن الكبرى والفت لجانا لجمع آلاف وملايين التواقيع التي تندد بالتوسع الياباني العسكري والاقتصادي . فاليابان التي اصبح لها العديد من الشركات في كوريا وفورموزا وغيرها ، (الرساميل الموظفة خارج اليابان ٤ مليارات دولار) اصبحت بحاجة ماسة لخلفة دفاعيه عسكريه توفر الحماية لمصالحها الاقتصادية القوميه ، وتزيد في الواقع قوتها الاقتصادية توسعا واكثر صلابة في مواجهه التحدي الصيني .

وهكذا ظهر للعيان ، ما كانت تعده الحكومتان الاميركية واليابانية في الخفاء لاعادة تسليح اليابان ، وحسب الاحصاءات التي قدمها احد النواب في المجلس الشعبي الياباني « ان اميركا زودت اليابان من سنة ١٩٦٥ الى ١٩٧٠ باكثر من ١٢٠٠ دبابة ضخمة وعدة منشآت عسكريه (رادار ـ راديو ـ ثكنات) وما يقرب من ٤٠٠ طائرة وقاذفة قنابل » .

وبلغت حمله التسلح اشدها عندما جاء روجرز الى اليابان داعيا لاعادة تسليح اليابان بشكل جدي ، مطبقا نظرية الرئيس نيكسون في هذه القضيه . وزادت الضغوط عندما طلب مجلس الشيوخ الاميركي اعادة تسليح اليابان قبل توقيع المعاهدة بشان اوكيناوا .

ولم تر طوكيو بدا من ارسال « كيشي » المعروف بولائه لاسياده الاميركيين ، لكي يوقع على اوراق سرية تمهد لتصعيد تسليح اليابان بنسبة ٣٠٠٪ في مدى ستة اشهر .

ولم تهتم حكومة « ساتو » ولا الولايات المتحده بالاستفتاء الشعبي الذي جرى في ريوكيو ، رافضا القواعد جملة وتفصيلا ، وذلك بنسبة ٨٦٪ من السكان . وكان رد ساتو الوحيد ان الدفاع عن آسيا يوجب على اليابان التسلح ، وذلك بمساعدة القوات الاميركيه واشرافها . ولهذا السبب كشف النقاب مؤخرا عن خط خاص وضع بموافقة القوات اليابانية بين اوكيناوا وتايوان لصالح البحرية الاميركيه فقط .

واصبح التسليح الياباني الهجومي او الدفاعي جزءا من الخطه الشاملة للسيطرة الاميركية على المحيط الهادي ، فربط جهاز الدفاع الاميركي في كوريا الجنوبية وفورموزا وفيتنام الجنوبية وجزر المحيط الهادي ، بالقواعد اليابانية التي بذلك اصبحت الحليف القوي للامبريالية الاميركية .

وللوقوف على مدى هذه الخطة المحكمه اليابانية ـ الاميركية ، دعا وزير الخارجيه ، رؤساء الشركات الكبرى في اليابان ، الى مؤتمر قومي حثهم فيه على ربط توسعهم الاقتصادي وتوظيفاتهم الخارجية ، بالتوسع العسكري الذي باشره الحكم الياباني بمساعدة الولايات المتحدة الاميركية .

كل شيء يدل على ان الولايات المتحده كانت على علاقة خفية باليمينيين اليابانيين لمطيهم الاشارة الخضراء في الضغط على حكومه ساتو لعمل ما تراه مناسبا حكومة واشنطن .

فالرجل الذي اخذ ينهشه المرض ، لم يعد قادرا على السيطرة على كل شيء ، فاولى الدور او جزءا منه لتلعبه اليابان في توسع عسكري واقتصادي جديدين ، فتكون مهمة اليابان الجديدة وقف الهجوم الصيني الاقتصادي والعسكري ، ووقف نمو الدول الاشتراكيه الاخرى تحت ضغط الرساميل والتهديد بالقوه المشتركه اليابانيه ـ الاميركيه . ولكن هذه المشاركه ستدفع ثمنها اليابان غاليا ، لانها ستدفع ٣٢٠ مليون دولار ثمن منشآت اوكيناوا العسكريه ، مع العلم ان القوات الاميركيه ستظل تشارك اليابانيين الجزيره وقواعدها !

ومن جهه ثانيه تضغط الولايات المتحدة بموجب الاتفاق الجديد على اليابان لرفع اسعار المبيع اليابانيه في المحيط ، فتخفف بذلك الضغط على الصادرات الاميركيه . وهذا ما يفسر تململ واشنطن من انها تخصص ٧٪ من انتاجها القومي للدفاع عن « العالم الحر » بينما لا تخصص اليابان سوى ٨٪ من انتاجها القومي لذلك .

وبذلك تفتن وتحدد الولايات المتحدة ، عدا ضرب الاسيويين بالاسيويين ، حدود التوسع الاقتصادي الياباني في البر الاسيوي وفي العالم كله . هذا كله يفسر نظرية « الاسيوة » و « الفتنمه » التي اطلقها الرئيس نيكسون في وجه العالم المقهور ، لضربه باساليب جديدة ولسحقه لارباح امبرياليه العسكر والمدنيين .

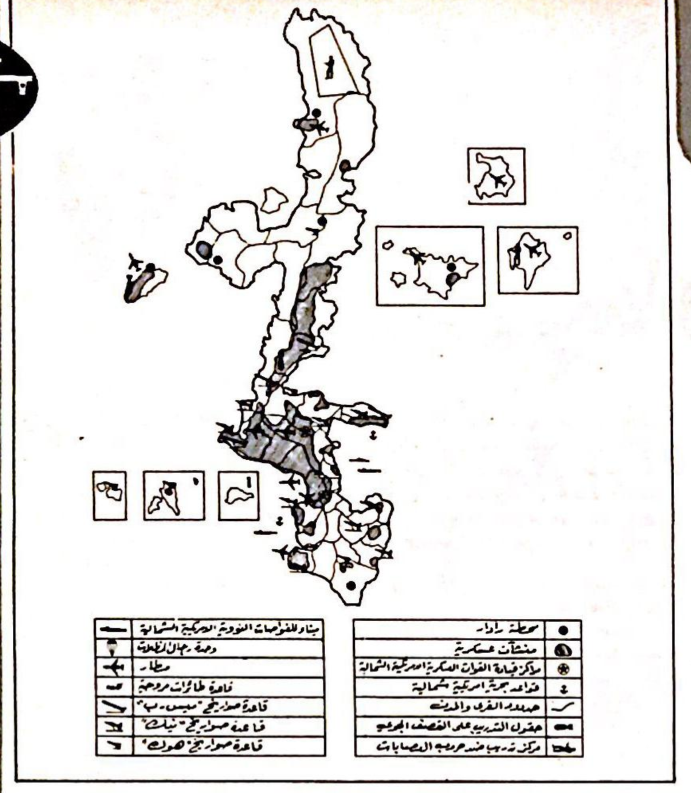

١ ـ مرفأ للغواصات الذرية
٢ ـ مظليين
٣ ـ مطارات
٤ ـ مطارات هليكوبتر
٥ ـ قواعد ماس ـ ب
٦ ـ صواريخ نايك
٧ ـ صواريخ هوك

١ ـ قواعد للرادار
٢ ـ مناطق عسكرية واميركية
٣ ـ القيادات العامة
٤ ـ قواعد بحرية اميركيه
٥ ـ حدود المدن والقرى
٦ ـ قواعد للتدريب الثقيل والليلي
٧ ـ قواعد لتدريب القوات ضد حرب العصابات

من اجمل الملصقات :

أوقفوا الحرب العدوانية الاميركية في فيتنام

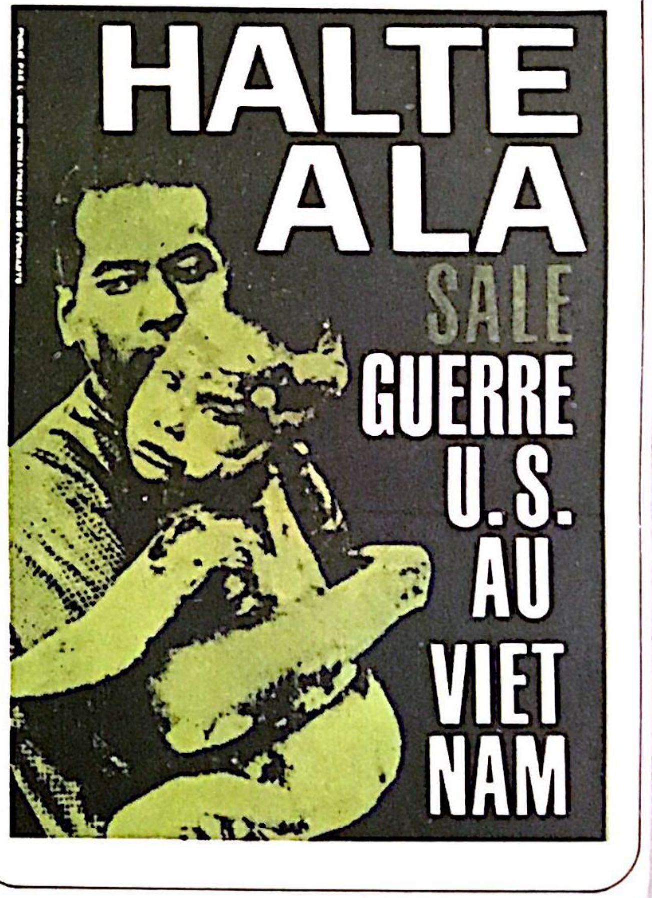

خطوات الثورة في الفيلبين

البحث في الازمة التي تجتازها الفيلبين حاليا ومنذ سنة ١٩٤٧ ، يملي الرجوع الى التاريخ والمراحل التي عاشها الشعب الفيلبيني باقلياته وطوائفه وميوله السياسية ، في ظروف قاسيه فرضها الاستعمار الاسباني ومن بعده الاستعمار الاميركي .

فالتناقضات الاجتماعية والسياسية والدينيه التي يعيشها الشعب الفيلبيني يستمد جذورها من الماضي المزيف تحت الحكم الاسباني والاميركي . ودخول الاسبان الى الفيلبين جرى في وقت كانت تحكم الجزيره مجموعات من العائلات الاقطاعيه ، قسمت البلاد الى دويلات وخرائب ، مما سهل لها السيطره الاستعماريه الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، وبداوا بتوحيد الجزيره وشعبها تحت ستار التبشير بالدين المسيحي . وبذلك بدات الارساليات المسيحيه ، تجوب الجزيرة ، مبشرة بالدين « موحدة » الشعب تحت لوائه وتحت لواء الملكيه الاسبانيه في الوقت نفسه ، مما ادى بعد ذلك الى عزل الجزيرة مدة تزيد على ثلاثه قرون عن البر الاسيوي . وكانت علاقه الاسبان بالعائلات الاقطاعية والتي تسمى بالداتوس جيدة لانها سمحت لها ببيع انتاج المزارع ومقايضة الانتاج الفيلبيني بالانتاج الاسباني .

ونهبت اسبانيا الجزيرة في مدى ثلاثة قرون ، فكانت تاتي منها بالسكر ، وجميع المنتوجات الاسيوية الاخرى . وطيلة هذه المدة ، لم تعط اسبانيا اية اهمية في مساعدة الشعب الفيلبيني في النهوض من ظلام القرون الوسطى التي كان يعيش فيها ، فظلت الامية تسيطر على القرى والمدن ، والاقتصاد شبه معدوم ، اما الصناعه فالحديث عنها هو حديث عن صناعة القرون الوسطى الاوروبيه .

ويصعب على الباحث تحديد الثوره التي انطلقت شرارتها سنة ١٨٩٦ ، والتي وضعت الاسبانيين في وضع حرج ثم اخرجتهم من الفيلبين ، لتاتي باستعمار اخر اشد فتكا هو الاستعمار الاميركي الذي ادخل « ديمقراطية » مزيفه ، يعاني منها الشعب حتى اليوم .

ونالت الفيلبين « استقلالا ذاتيا » محدودا سنة ١٩٣٥ ، يضع جميع الامور العسكرية والخارجية في يد الاميركيين وتحت عهدتهم . لكن ذلك لم يدم اذ اندلعت شرارة الحرب العالميه الثانيه فاحتل اليابانيون الجزيرة منزلين الهول والدمار فيها . واحتلت الجزيرة مجددا القوات الاميركية سنة ١٩٤٥ ، فثار العسكريون الفيلبينيون ضد الاحتلال وسقط الاستعمار الاميركي في ٤ تموز سنة ١٩٤٦ .

ونالت الفيلبين « استقلالا » من الولايات المتحدة ولكنه كان « كاملا » ، بالمعنى الاميركي هذه المرة . فالتناقضات في الشعب الفيلبيني كانت تتزايد وتتشابك ، فثارت سنة ١٩٤٩ الاقلية المسلمه في الجزيره واعلنت العصيان المدني وما زالت تطالب حتى اليوم بالحكم الذاتي ، ولكن الاتفاقات التي وقعها الفيلبين كانت من افتك التناقضات ، اذ كانت تنص على شبه احتلال اقتصادي للجزيره بدل الاحتلال العسكري . فالاميركيون حتى اليوم ، يحتكرون انتاج السكر وتكريره وتصديره وكذا الارز الذي لا يكفي طعاما لجزيرة وصل عدد سكانها الى ٣٩ مليون نسمة الان والمواد الاوليه تستخرجها شركات اميركية ويابانية بالتساوي . ولم يبق من الارث الاسباني سوى اللغه التي لا يتكلمها سوى ٣٠٪ من السكان .

والمورد الرئيسي للفيلبين ياتي من الانتاج الزراعي الذي بقي بدائيا ولم يتطور سوى في المزارع الكبرى جزئيا الموضوعه تحت اشراف الاستعمار الاميركي . ويملك المزارعون الكبار ٨٥٪ من الاراضي ويستعبدون مئات الالوف من الفلاحين « الساكاداس » الذين يعملون في سهول قصب السكر ١٢ ساعة في اليوم لقاء اجر زهيد لا يتعدى ١٫٥٠ بيزو في اليوم (١٢٥ قرش لبناني) .

وهكذا فالحاله في الريف هي اسوأ حاله في اسيا ، اذ ان الفلاحين يعيشون في حالة رديئة ومعدل دخلهم السنوي لا يتعدى المئة دولار للفرد . ويجند الملاكون الكبار والصناعيون والتجار والسماسرة ميليشيات خاصة فاشية للدفاع عن ممتلكاتهم وعن ارباحهم لقاء اجور عالية مقابل اجور الفلاحين الضعفاء ، وبلغ عددها سنة ١٩٦٩ ١٢٠٫٠٠٠ مقابل ٢٤٫٠٠٠ رجل في الجيش الوطني الفيلبيني . وجرت محاوله الاصلاح الزراعي لكنها ظلت حبرا على ورق ، لان الامكانيات لتحقيقها لم تكن متوفرة ، خاصه وان كبار الملاكين وقفوا ضد المشروع يعاونهم من وراء الكواليس حلفاؤهم الاميركيون .

اما الصناعة ومركزها في ضواحي المدن الكبرى فهي بدائية وغير متطورة ، اذ انها لا تؤمن عملا الا لـ ٩٪ من مجمل اليد العامله ، وحسب احصاءات ١٩٦٨ هنالك فقط ١٫٥ مليون عامل على ما مجموعه ٢١ مليون عامل وجدوا لهم عملا دائما في البلاد .

ويعيش في ضواحي مانيلا مليون ونصف من المشردين والمعوزين يشكلون طبقة « تحت البروليتاريا » وهي طبقه فقيرة ليس ماديا فحسب بل ثقافيا كباقي شعوب العالم الثالث ، وهذا الوضع في ضواحي مانيلا هو نفسه في المدن الاخرى ، اذ ان نسبة العاطلين عن العمل بلغت ٤٢٪ في بوندو وفي المدن الاخرى ٤٥٪ من مجمل سكانها ، وارتفع عدد العاطلين عن العمل من ٢٥ الفا سنة ١٩١٢ الى مليون سنة ١٩٤٥ الى ٢٠٥٠٠٠٠ سنة ١٩٦٩ .

وكما في اغلبية بلدان العالم الثالث ، غزت الشركات الاميركية واليابانية خاصة سوق الفيلبين واستولت على انتاجها بتوظيفها الاموال في المصانع والمصارف وباعتمادها على الكومبرادورية المحلية . وقام فريق من المعارضين لماركوس من اليساريين البرلمانيين بحمله واسعة النطاق على هذه الاوضاع التي تفتك بالشعب وقدم تقريرا الى الشعب جاء فيه : « ان ما نسميه ديمقراطية في هذه البلاد هو استيلاء الاغنياء والاقطاعيين على ثروات البلاد تاركين الشعب في حالة الفقر المتصاعد » .

وتتميز الحياة السياسية بديمقراطية مزيفة كما وصفها البيان حيث تتمتع الصحافة بحرية حسب مزاج رئيس الجمهورية والاقطاعيين الكبار . اما الاحزاب السياسية فهي تكتلات موسمية كبرى يسهل الناخب او حتى القيادي الانتقال من مجموعة الى اخرى دون ان يفقد او ان يزيد اي شيء الى شخصيته لان تلك الاحزاب بعيدة كل البعد عن العقائد او البرامج الانتخابية ، وهي ممثلة بالحزب الوطني والليبرالي .

وللتدليل على ماهية تلك الاحزاب ، فالرئيس ماركوس الذي كان ينتمي الى الحزب الليبرالي كابرز قيادي فيه ، انتقل اثر صفقة انتخابية الى الحزب الوطني الذي رشحه للرئاسة مرة اخرى سنة ١٩٦٩ !

ويقول احد الصحافيين الذين شهدوا معركة سنة ١٩٦٩ الرئاسية بان تلك الانتخابات كانت اشبه بمعركة بين مصارعين رومانيين ، او خيالة من القرون الوسطى الغابرة ، اذ تلعب المحسوبية والاستزلام والرشوة لعبتها في كل شاردة وواردة حتى

ويتمتع رئيس الدولة بصلاحيات واسعة ، اكثر من اي رئيس اخر في العالم ، تجعله السيد المطلق على الدولة ، لكن الذي يحدث هو العكس تماما لان رئيس البلاد يعمل بوحي من الراسمالية والاقطاعية والاسياد الاميركيين ، فيصبح دميه تحركها الاصابع الخفية .

الثورة الشعبية

واليوم ، في هذه الاوضاع والتناقضات ، بدات بذور الاستياء الشعبي تتطور بطريق تصاعدية ، الى ثورة شاملة تطيح بالاقطاع الذي يعبث بالشعب ، والى مسيرة ثقافية تحقق الثورة الاشتراكية .

من هم الثوار الذين حملوا الفكر والبندقية ضد النظام الحالي ؟

في الفيلبين ، وهذا مؤكد ، هناك ثورة مسلحة ، لكنها تفتقر الى التنظيم والوحدة الوطنية لضرب قلعة الاقطاع الوطني .

فهناك اليمينيون الفاشيون الذين جندتهم الاستخبارات الاميركية لزرع الرعب والهلع في نفوس السكان والفقراء ، كما يقول السناتور ماريو الذي يتبجح بتدينه ، على الشيوعية في البلاد . فهذه القوى المستزلمة هي كناية عن جيوش خاصة يملكها كبار الاقطاعيين لضرب كل حركه نقابيه او مطلبية تساند الشعب وتطالب بحقوقه ، والذي اخذ يتدارك اليوم مدى رؤساء النقابات والسياسية وبدا يعد العدة لثورة شاملة على الاقطاع .

ويجند الحزب الماركسي ـ اللينيني عدة مئات من الثوار هو ايضا ضد الحكم ، وقد حرر هذا الحزب مع امكاناته الضعيفة عدة مناطق جبلية تعيش فيها اقليات عديدة .

اما القوة الرئيسية فهي ثورة « الهوكس » الذين هم خليط من الشيوعيين والمسيحيين اليساريين ويعتمدون على المساعدات التي يقدمها بعض الكهنة الذين يساعدون الشعب ويقال ان هذه المنظمة هي التي قتلت احد القياديين الليبراليين في ٢١ آب الماضي في اجتماع حزبي في مانيلا ، وتحمل هذه المنظمة شعار « الاشتراكية للشعب » فتلاقي بذلك مع الشيوعيين في وحدة نضالية من اجل الشعب .

إصدار : اتحاد الطلبة العالمي